الأمم المتحدة

الأمين العام

رسالة بمناسبة اليوم الدولي للتضامن الإنساني

٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩

يبرز اليوم الدولي للتضامن الإنساني أهمية العمل الجماعي في التصدي للتحديات العالمية وبلوغ الأهداف الإنمائية العالمية.

ويشكل التضامن مع الناس الذين يعانون من ويلات الفقر والقهر أحد المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الأمم المتحدة. والتضامن القائم على المساواة وعدم الاستبعاد والعدالة الاجتماعية إنما يشكل التزاماً متبادلاً بين جميع أعضاء المجتمع المحلي وعبر أرجاء المجتمع العالمي. وينبغي لهذا الالتزام، بدوره، أن يفتح السبيل أمام الشراكات والتعاون بين جميع العناصر الفاعلة في مجال التنمية – أي الحكومات، والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية، والمجتمع الدولي، والقطاع الخاص.

وهذا اليوم الدولي ينبثق أيضا عن الإعلان الذي اعتمده مؤتمر قمة الأمم المتحدة للألفية الذي أدرجت فيه الحكومات مبدأ التضامن باعتباره قيمة أساسية في العلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين. وأعلنت هذه الحكومات أنه ينبغي ”مواجهة التحديات العالمية بطريقة يتم فيها توزيع التكاليف والأعباء توزيعا منصفا وفقا للمبادئ الأساسية للإنصاف والعدالة الاجتماعية. ومن حق الذين يعانون، أو الذين هم أقل المستفيدين، أن يحصلوا على العون من أكبر المستفيدين“.

وهذا اليوم الدولي يكتسب دلالة إضافية هذا العام. فالتقديرات تشير إلى أنه نتيجة للأزمة المالية والاقتصادية العالمية، هناك ما يصل عددهم إلى ١٠٠ مليون نسمة سوف يقعون في براثن الفقر في عام ٢٠٠٩. وفي الوقت نفسه، فإن تغير المناخ يطرح تهديدا عالميا عاجلا ومتعدد الأبعاد، يعرض للخطر الأمن الغذائي وفرص الحصول على المياه، ويضاعف من تواتر حدوث الكوارث المناخية. وهذه الأزمات لا يمكن أن تتصدى لها الدول منفردة، كما أنها تؤثر بدرجات غير متناسبة على الفئات الفقيرة وأشد الفئات ضعفا الذين هم أقل الفئات استعدادا لمواجهتها. وإذا كان هناك من أي وقت يقتضي التكاتف وضم الصفوف، فإنه الآن.

فلنجدِّد التزامنا، في هذا اليوم الدولي، بالتضامن الإنساني والعمل الجماعي من أجل بناء عالم أفضل وأكثر أمناً للجميع.